بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن وانصر وصلى
الحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى اله وصحبه
من بعده وبعد فاني لما وقفت على كتاب غيث الادب الذي انسج في
شرح لامية العجم من تصانيف سيدنا وشيخنا القاضي الامام العالم
العلامة صلاح الدين ادام الله ايامه وابقى فضله وانعامه وجدته
بحرا مغمما عبابه متبوعة شعبه وآدابه فاتيت منه في هذه الاوراق ما
يتعلق بنفس شرح الابيات لغة ومعنى حسب إذ وذلك مقصود من
معنى القصيدة وسميته بالأرب من غيث الادب وصدرت ذلك بذكر
شيء من ترجمة الطغرائي صاحب القصيدة المشار اليها رحمه الله على سبيل
الاجمال وسلكت من سعب فضله هذا السبيل واسرحبي ونعم الوكيل
مولد الطغرائي ووفاته رحمه الله تعالى هو الحسين ومؤيد الدين
فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي
المعروف بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء
وهذه نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب
فوق البسملة بالقلم الغليظ يتضمن نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية
قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى
كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر

ذكر

ذكر السمعاني في نسبة المنشي في كتاب الانساب واثنى عليه واورد له
قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشر
وخمسمائة والطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن
قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسمائة
يصف حاله فيها وليتكون زمانه ولم يذكر القصيدة مستوفاة
واتبعها بمقاطيع من شعره قال وذكر ابو المعالي المخطبي في
كتابه زينة الدهر وذكر له مقاطيع من الشعر له وذكره
ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة
بمدينة اربل مدة وذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفتنة
وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية وقال
ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن
محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان
محمود المضاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول
من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود
وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب الشهرزوري
فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت
نيابة عن النصيح الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال

وزير محمود من يكن محمدا يقتل نقتل ظلما وقد كانوا ٥
خافوا منه لفضله فاعتمد واقتله بهذه الحجة وكانت
الوقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة
وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل
على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولد

هذا الصغير الذي وافى على كبر • اقر تميني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر • لبان تاثيرها في ذلك الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل السميري
المذكور يوم الثلث سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة
في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قبل قتل عبد
اسود وكان للطغرائي لانه قتل استاذه انتهى وقال
عز الدين بن الاثير رحمه الله تعالى في الكامل في ترجمة سنة اربع
عشرة وخمسمائة واتصل الاستاذ ابو اسمعيل الحسين
بن علي الاصفراني الطغرائي بالملك مسعود وكان ولده ابو
المؤيد محمد بن اسمعيل يكتب الطغرائي مع الملك مسعود فلما واصل
والده استوزره الملك مسعود بعد ان عزل اباه علي بن عمار صاحب
طرابلس سنة ثلث عشرة وخمسمائة بباجوي فحسن ما كان

دبيس

دبيس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن
طاعته وظهر ما هم عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب
اليهم تخوفهم ان خالفوه ويعدهم الاحسان ان اقاموا على
طاعته ووافقته فلم يصغوا الى قوله ثم عادوا واظهروا ما
كانوا عليه ثم قال ابن الاثير رحمه الله تعالى بعد اسطر قليلة
فانهزم عسكر الملك مسعود اخر النهار واسر جماعة كثيرة من
اعيانهم واسر الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فامر
السلطان بقتله وقال قد ثبت عندي فساد دينه ٥
واعتقاده فكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوز ستين
سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة الكيمياء
وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصى
انتهى وذكر العماد الكاتب في الخريدة فقال الطغرائي
خدم السلطان الملك العادل ملكشاه ابن الب ارسلان
وكان منشي السلطان محمد من جملة مملكته متولي ديوان الطغرا
وما لك قلم الانشا تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوفت
اليه الممالك النبوية وتنقل في مراقي المناصب وتوغل في
مراقب المراتب وتولى الاستيفا وترشح للوزارة واستبد

بالحكم وتوشح بالكفايه ولم يكن للدولتين السلجوقيه والاتابكيه
من يضاهيه في الترسل والانشاء سوى امين الملك ابي
نصر حفص من اهل اصفهان المنشي في عهد نظام الملك
ابي نصر حفص من اهل اصفهان والفضل لله لتقدمه
ولكن برز هذا في فنون العلم وحسن الاستعانه في النظم
والنثر وراض في العربيه الصعب فاصحب وسلك المذهب
المذهب وابدع المعنى المهذب وله معجز البلاغة المعجب
وصاحب البيان المغرب وشعره غير الشعر العبور
علو عنان وسمو استعانه وسموق رائيه وشروق آيه
وتناسق مقصد وغايه وتناسب بدايه ونهايه واما
نثره فنثرة الدراري ونثر الدرر ومنثور الزهر واما
خلايقه فمفطورة على الكرم موفورة بحسن الشيم متاجر
بعرف العرف متوجة بماء اللطف مبتلجة بنور الظرف
مقوهجة بنار الحسن مبتهجة بنور اليمن حدثني الامام
حمد بن الهيثم باصبهان عنه وهو الذي سمعت شعره منه
انه كشف بذكاية سر الكيمياء المرموز واستخرج معماه
المكنون لم يزل ملة حياته متصدرا في الدسوت

متوفرا

متوفرا بالنعوت خليفا بالجليسا انيسا للسلاطين والملوك
محببا بانظمه ونثره الموشى المحبوك فلما انتهت الايام الغيانيه
المعينيه المحمودية واستوفت مدتها استانف الدوله المغيثيه
المحمودية جدتها واستقر الشهاب احمد في مكانه وانتصب
في منصب ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ
ملكا صغيرا فاستوزر ابا اسمعيل وروض به روض ملكه
المخيل واصبح بالمؤيد مؤيدا وبسداده مسددا
ولما مشى عود مسعود العجم وانكس واجم مقدم جيوشه
جيوشل والقى قناع الهزيمة فانحسر وادرك الاستاد
رحمه الله فايس وطغى راى الطغراي في حفه فسعى في حتفه
خوفا على منصبه فاحال في نصيبه واعطى الرصاص بعطه
وفتك به وقت اشمه بل قدم قسرا وقال صبرا قبل
ان ينبيه بامره وينوه بقدره وازر الطغرآي الوزير
وعاند التقدير ففاز بالشهاده وختم له بالسعاده
وذلك في سنة خمس عشرة وخمسمايه فهذا من جملة من
قتله فضله ورماه بنبل الدهر نبله والحقه رداه
الردى بعمله وسامه الادب فهام به حيره التيه فمه

حتى اتفقت بينه
وبين اخي السلطان
محمود اخرى
التي اودعت اهل
الفضل الحرب
وملت العلم والادب
فملا مح

لو يهرب لايلزمه الوفا بذلك وعلى امكنه الهرب جرب
منهم واتفق على انه لو اكرهوه فحلف لايهرب فله ان يهرب
ولا يمين عليه وامّا العذل فانه لا يفيد شيأ الا الاغراب
قال بن سنا الملك رحمه الله تعالى من رسالته وما انقضت معاتب
الايام فانه يضرب في حديد بارد وما الأم ظهر المحموم فانه كفتي
تتعاد على حديد بارد

يا دارَدَّا سُؤْرُ عيشٍ كلُّه كَدَرُ افقتِ صفوكِ في ايامك الأُوَلِ

الوارد الذي يرد الماء ليشرب وسؤر السور البقية يقال
افا شربت فاستوى اي ابق شيئاً من الشراب في قعلان ماء
عيش العيش وهي بمعناه. وكلمة بمعنى جميعه وهي كلمة تدل
على معنى غير مقرر وهي اسم وكدر الكدر ضد الصفا قال
اصحابنا التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان صافياً ولهذا
تعربه بارجلها حتى ينعكس وعلله بعضهم بان الخيل
تركب خيالها في الماء الصافي فلهذا تكدره وانفقت اذ فقت
وصفوك الصفو ضد الكدر والأُوَل جمع اولى مثل كبرى وكبر
والمعنى يا من ورد بقية عيش كله كدر لاي شيء تردده
والصفو قد انفقته وافنيته في ايامك السالفة وهذا الذي

تعجب

تسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يجرد الانسان من نفسه
شخصاً اخر مثله فهو صنع يستحي بحياته وتغنيه وتو
يخه وهذه عادة جارية للعلماء مع اخذ نفسه فوبخ وعاتبه

فيا فاتحاً مكبر البحر تركيبه وانت يكفيك منه مصة الوشل

فيه معنى معناها وافتح مكبر فتح الامر فتحاً وفتاحاً وهو ينفسه من غير رؤية
والفتح بالضم المملكة فاتح / منتعل منه افتعالاً الخ مغرف الماء ٥
وكبد اللحمة وتركيبه اي تعلقه ويكفيك كفاه يكفيه كفاية
واكتفيت به ومصة مصصت الشيء امصه مصاً وكذلك المتصته
وهو شرب بالشفتين على مهل وفي الحديث مصوا الماء مصاً
ولا تعبوه عبّاً والوشل بالتي يكن الماء القليل وفي المثل وهي
في الرمل اوشل اوالمعنى لاي شيء تفتح البحر وتركيبه ٥
وتقنع على اهوالها والعرض تحصل من الشامي لان المقصود
شربة يمتص من امّ القليل لتسد عطشك وترتوي ثم اك
وقيل ان الخليل بن احمد رحمه الله تعالى اتى اليه رسول الخليفة
يطلبه وهو جالس على حصير فقال يا ابا عبد الرحمن ما ذا انتفع
اكله فقال لرجل ما ترى في هذا الحصير فقال له ما دمت اجد هذين
فانا لا احتاج اليه وقد اخذ الطوا على صير بصر نفسه ويكفن

سورة غضر بعد ان كان قد نادر احتد الهم والحول

ملك القناعة لا يخشى عليه الزوال يحتاج فيه الى الانصار

القناعة الرضى بالقسم وتخشى يخان عليه ويحتاج يضطر ويعتقر والانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاهوال والحول خول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول واحد وهو واسع يقع على العبد والامة قال الفراج خايل وهو الراعي وقال غيره ماخوذ من التخيل وهو التمثيل والمعنى ان القناعة صاحبها ملك لانها تغنيه عن النكس وفي علمك من سيئة على ملك ما سواها من امور الدنيا وانه غير محتاج الى خدمة والانصار والاعوان يحفظونه ولا تخشى عليه من زوال ولا اغتصاب قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واعمل عمل من يرجو الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما تعتذر منه الى الله تعالى ترجو البقاء بداء لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

الرجا ممدود الاصل يجوز رجوا او رجاء ورجادة وترجية وانزجيته وترجيته كله بمعنى يعني رجوته وقد يكون الرجو

والرجا

والرجا بمعنى الخوف قال الله تعالى الزلل

ويا خيبة اعلى الاسرار مطلعا اصمت فنى الصمت نجاة من

السر الزي بكلة والجمع اسرار والسريرة عند ذيك والجمع السرائر وقول بقايا يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سرائر القلوب وهو ما اسره من العقيدة والنية ومطلعا من الاطلاع واصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت مثله والتصميت التسكيت والسكوت ايضا وصمت اي سكت والصمتة مثل السكينة ومناجاة مخوذة من كذا الى كذا حمدوه ونجاة مقصور والصدق منجاة والكذب مهواة والذكر تقول زللت ازل زلا اذا زل من طين او منطق والتنزل لغير والمعنى ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار ادمت ولا تبد شيئا مما خبيته واطلعت عليه فان عصمتا عصمتك حماية تجيك من السوء وهذا من يجب اتباعه على كل من طلب الصلاح فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسر الى اخيه سرا لم يحل له ان يفشيه عليه

قد وثق لك ان فطنت له فاذبا بنفسك ان ترى مع الهمل

قد رشحوك يقولون فلان ترشح للوزارة اى يُرَبّى لها ويؤهل
عن التي شيح ان ترشح الام ولدها باللبن القليل محل تجله
في فيه قليلا قليلا الى ان يقوى على المص وترشح الفصيل
اذا قوى على المص المثنى قال الاصمعي اذا قوى ومشى مع
ابيه فهو راشح وامه مرشح وقطنت الفطنة الفرح تقول
فطنت بالفتح وانا فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانة
واربا قال ابو زيد ربا يربو الشيء اذا اخذ زيادة واتقيته
والحمل بالتحريك الابل والراعي مثل النفش الا ان النفش
لا يكون الا ليلا والحمل يكون ليلا ونهارا يقال لابل حمل وهالة
وحمال وهو اعلى وتركه حمالا اي سدى وفي المثل اختلط الحمل
المرعي بالحمل قال الزمخشري في المستقصى اي تساوي
النوع التي تراعي والتي لا تراعي لها لسوء الرعية يضرب لقوم
يشكل عليهم امرهم فلا يعرفون فيه على راي والمعنى
قد بوكت واهلوكت ان كنت تعلم باطن الامر في مرادكم
منكم فاهر به فيما تطاوعكم على ما يريدونه منكم اردت
ان لا ترى حاملا فتعود سدى فحذر نفسك من اعادتها
الذين يبغون في امن وحسنا ده الذين يعرفون هلاكه

ويتمنون وقوع الاذى به وبي بعون الدوائر عليه
تم الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الاربعا
الحادي والعشرين من شهر شوال المبارك من
شهور سنة خمس وخمسين والف من الهجرة النبوية
على مهاجرها الف الف تحية وكتبه لنفسه افقر الورى
الى لطف الملك المتعال الغني الفقير عبد
[redacted] المنعم عفى عنه وعن
منشد اقول من قال واجاد في المقال

يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة ٭ على المصنف واستغفر لصاحبه
واطلب لنفسك من خير تريدها ٭ وبعد ذلك غفرانا لكاتبه

نهاية المخطوطة